وقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية والضمين عقد الوصية والوديعة
والوكالة والعارية والاجارة وغير ذلك لداخل في عموم قوله ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الي اهلها فناسب ان تعقب بسورة مفتتحة بالامر بالوفا
بالعقود وكانه قيل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي فرغ من ذكرها
في السورة التي تمت فكان ذلك غاية التلاحم والتناسق والارتباط ووجه
اخر في تقديم سورة النسا وتاخير سورة المائدة وهو ان تلك اولها يا ايها
الناس وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو اشبه بخطاب الكفار وتنزيل
المكي وهذه اولها يا ايها الذين امنوا وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو
اشبه بخطاب المدني وتقديم العام وشبه المكي انسب ثم ان هاتين السورتين
في التلازم والاتحاد نظيرا البقرة وال عمران فتانك اتحدا في تقرير الاصول
من الوحدانية والكتاب والنبوة وهاتان في تقرير الفروع الحكمية وقد
ختمت المائدة بصفة القدرة كما افتتحت النسا بذلك وافتتحت النسا
ببدء الخلق وختمت المائدة بالمنتهي من البعث والجزا فكانهما سورة واحدة
اشتملت علي الاحكام من المبتدا الي المنتهي ولما وقع في سورة النسا انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ذكر في سورة المائدة ايات في الحكم بما انزل الله
حتي بين الكفار وكرر ذكر من لم يحكم بما انزل الله فانظر الي هذه السور الاربع
وحسن ترتيبها وتلاحمها وتناسقها وتلازمها وقد افتتحت بالبقرة التي هي
اول ما نزل بالمدينة وختمت بالمائدة التي هي اخر ما نزل بها كما في حديث الترمذي

سورة الانعام

قال بعضهم مناسبة هذه السورة لاخر المائدة انها افتتحت
بالحمد وتلك ختمت بفصل القضا وهما متلازمان كما قال وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين واقول قد ظهر لي بفضل الله مع ما قدمت الاشارة

اليه

اليه في اية ذين للناس انه لما ذكر في اخر المائدة لله ملك السموات والارض وما
فيهن علي سبيل الاجمال افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله فبدا بذكر
انه خلق السموات والارض وضم اليه انه جعل الظلمات والنور وهو بعض
ما تضمنه ما فيهن وضمن قوله الحمد لله ان له ملك جميع المحامد وهو من بسط
لله ملك السموات والارض وما فيهن ثم ذكر انه خلق النوع الانساني وقضي
له اجلا وجعل له اجلا اخر للبعث وانه منشي القرون قرنا بعد قرن ثم قال قل
لمن ما في السموات والارض قل لله فاثبت له ملك جميع المظروفات لظرف المكان
ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار فاثبت له ملك جميع المظروفات لظرفي
الزمان ثم ذكر خلق ساير الحيوان من الدواب والطير ثم خلق النوم واليقظة
والموت ثم اكثر في اثنا السورة من ذكر الخلق والانشا لما فيهن من النيران
والنجوم وفلق الاصباح وفلق الحب والنوي وانزال الما واخراج النبات
والثمار بانواعها وانشا جنات معروشات وغير معروشات والانعام حمولة
وفرشا وكل ذلك تفصيل لملكه ما فيهن وهذه مناسبة جلية ولما كان
المقصود من هذه السورة بيان الخلق والملك كثر فيها من ذكر الرب الذي هو
بمعني المالك والخالق والمنشي واقتصر فيها علي ما يتعلق بذلك من بدء الخلق
الانساني والملكوتي والملكي والشيطاني والحيواني والنباتي وما تضمنته
من الوصايا فكلها متعلقة بالقوام والمعاش الدنيوي ثم اشار الي اشراط
الساعة والبعث فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات باسرها وما
يتعلق بها وما يرجع اليها وظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها
وتقديمها علي ما تقدم نزوله منها وهي في جمعها الاصول والعلوم والمصالح
الدنيوية نظير سورة البقرة في جمعها الاصول والعلوم والمصالح الدينية

بعد والخالق